

حقيقة الاعتكاف

الأصل في الاعتكاف أنه الإقامة في المكان طويلاً، ولزومه، والاشتغال فيه، وكان المشركون يعكفون عند الأوثان كما في قوله تعالى: { قَاتُوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامِ لَهُمْ } وقول إبراهيم عليه السلام: { مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ } وقولهم: { نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَرَ إِلَيْهَا عَاكِفِينَ } . وجعل الله عکوف المسلم واعتكافه لزوم المسجد، فقال تعالى: { أَنْ طَهَّرَا بَيْتَنَا لِلطَّائِفَيْنِ وَالْعَاكِفَيْنِ وَالرُّكْعَيْنِ السُّجُودَ } وقال تعالى: { وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ } فجعل العکوف لزوم المساجد. فالأصل أن المعتکف يفرغ نفسه وينفرد في مكان ويشغل نفسه بالعبادة، وينقطع عن الدنيا وينقطع عن أهلها ، فالاعتكاف هو لزوم المسجد طاعة لله تعالى، والقصد منه التفرغ للعبادة، وأن لا يخرج من المسجد إلا لضرورة ملحة لا يجد منها بدا ، كان يحضر طعامه وشرابه إذا لم يجد من يحضره له، وكذلك الخروج للخلاء ولل موضوع وغير ذلك. قال ابن رجب رحمه الله: معنى الاعتكاف وحقيقته: قطع العلاقة عن الخلائق للاتصال بخدمة الخالق .